

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية Social Media Sites and Their Impact on Family Relationships

سعيد خنوش⁽¹⁾ *. بشرى عمور⁽²⁾

⁽¹⁾ جامعة الجزائر 1، مخبر الشريعة، الجزائر، s.khenouche@univ-alger.dz

⁽²⁾ جامعة الجزائر 1، مخبر الشريعة، الجزائر، b.ammour@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/21؛ تاريخ القبول: 2026/04/11؛ تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية، نظرا لانتشارها الواسع والإقبال المتزايد عليها، والذي نتج عنه العديد من الآثار والانعكاسات الأسرية والاجتماعية التي أصبحت محل اهتمام الباحثين، والتي من بينها التأثير على سلوكيات الأفراد وأنماط التعامل داخل الأسرة.

وجاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تأثير هذه الوسائل على الاتصال الأسري من خلال تقسيمها إلى محورين، أولهما يتناول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، والثاني يتناول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري.

وفي النهاية خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها؛ أنه لا يمكن الاستغناء عن وسائل التواصل الاجتماعي نظرا لما تقدمه من خدمات، إلا أنه تفاديا لبعض سلبياتها التي أثرت على العلاقات الأسرية لا بد من وجود سبل لتحقيق تواصل بين أفراد الأسرة بالتوازي مع ثورة وسائل الاتصال الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ العلاقات الأسرية؛ الترابط الأسري؛ سلوك الأفراد؛ أنماط التعامل.

Abstract:

The study dealt with social media sites and their impact on family relationships, as they are widespread and increasingly popular, resulting in many effects and reversals that have come to the attention of researchers, including influencing the behaviors and patterns that govern the family. This study revealed the impact of these methods on family communication by dividing the study into two axes, one on the concept of social media, and the other on the impact of social media on family bonding. Finally, the study concluded with a series of conclusions and recommendations, the most important of which is that social media is indispensable because of the services it provides, but in order to avoid some of its disadvantages, which have affected family relationships, we must find practical ways to achieve communication between family members in parallel with the social media revolution.

Keywords: Social media; family relationships; family bonding; individual behavior; interaction patterns.

المقدمة:

ظلت الأسرة إلى جانب المدرسة والمسجد تلعب دوراً رئيسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي، أما اليوم وفي ظل ما يشهده العالم من ثورة في مجال الاتصالات والمعلومات التي تعرف بثورة "الاتصال الإلكتروني"، انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية الأمر الذي فتح أنماطاً جديدة من التواصل الافتراضي، الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في ظهور العديد من المشاكل بين الأزواج، والتي وصلت في كثير من الأحيان إلى درجة فك الرابطة الزوجية بينهما، إضافة إلى ظهور فجوة تربوية بين الآباء والأبناء، مما انعكس سلباً على سلوكيات الأبناء.

إن التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على مستوى الأسرة أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، نتيجة الاستخدام الواسع والمفرط لمواقع التواصل

الاجتماعي المتنوعة التي أصبحت تستهوي جميع الفئات العمرية كل حسب اهتماماته (الرغبة في التّعلّم والتّثقف، تكوين الصداقات، ملئ الفراغ، البحث عن وظيفة، توسيع الأعمال....)، وإن كانت هذه المواقع باختلاف أنواعها (الفيسبوك، التويتر، الواتس أب...) تقدم العديد من الخدمات المفيدة التي لا يمكن إنكارها أو حتى الاستغناء عنها، فلقد مكنت الأفراد من الاتصال ببعضهم مهما كانت المسافات، الانفتاح على ثقافات الشعوب، التعلّم والاستفادة مما ينشر عبر هذه المواقع خاصة اليوتيوب وصفحات الفيس بوك، إقامة أنشطة تجارية وهو ما يعرف بالتجارة الإلكترونية وغيرها من المزايا.

إلا أن لها جوانب سلبية أثرت على سلوكيات الأفراد مما نتج عنه العديد من المشاكل داخل الأسرة الواحدة كإهمال الشريك وقلة الحوار بين أفراد الأسرة، وانتشار الخيانة الزوجية الإلكترونية، والتأثير على شخصية الأبناء وفي الكثير من الحالات كانت سبب في انحرافهم الخلقي...

إشكالية البحث.

في ضوء التحولات التكنولوجية وثورة الاتصالات الإلكترونية، التي أثرت سلباً على العلاقات الأسرية وأدت إلى ضعف التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، يمكن صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

"ما هي آليات وسبل تعزيز التواصل والحوار الفعّال بين أفراد الأسرة في ظل التحديات التي تفرضها ثورة وسائل الاتصال الاجتماعي، وكيف يمكن تحقيق التوازن بين الاستفادة من هذه الوسائل وتجنب أثارها السلبية على التماسك الأسري؟"

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية حيوية ومُعاصرة تؤثر بشكل مباشر على بنية المجتمع واستقراره. ويمكن تلخيص أهميته في النقاط التالية:

- أهمية اجتماعية: يسلط البحث الضوء على ظاهرة تزايد العزلة الاجتماعية والتفكك الأسري نتيجة الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة، مما يساعد على فهم أعمق لهذه الظاهرة وتقديم حلول للحد من أثارها السلبية.

- أهمية علمية: يُساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية حول تأثير التكنولوجيا على

العلاقات الإنسانية، خاصة في سياق الأسرة، ويفتح آفاقاً لدراسات أخرى في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس التربوي.

• أهمية تطبيقية: يُقدّم البحث إطاراً عملياً للآباء والمربين والمؤسسات الاجتماعية، من خلال توفير استراتيجيات وسبل عملية لتعزيز الحوار الأسري وتنمية المهارات اللازمة للتكيف مع التغيرات التكنولوجية بشكل إيجابي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تخدم إشكالية البحث، ومن أبرزها:

1. رصد وتحليل تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على ديناميكية العلاقات داخل الأسرة، وتحديد أبرز المشكلات الناجمة عن ذلك مثل غياب الحوار والتفكك العائلي.
2. تحديد الجوانب الإيجابية لوسائل الاتصال الحديثة وكيفية توظيفها لدعم التواصل الأسري، مثل استخدامها للتواصل مع الأقارب البعيدين أو مشاركة الأنشطة العائلية.
3. اقتراح استراتيجيات عملية للآباء والأمهات لتعزيز الحوار البناء مع الأبناء، وتوجيههم نحو الاستخدام الواعي للتكنولوجيا.
4. تقديم توصيات للمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني بهدف نشر الوعي حول أهمية الحفاظ على التماسك الأسري في ظل التحديات التكنولوجية.

منهجية الدراسة.

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

مقدمة: تتضمن مدخلا مناسباً لموضوع البحث، مع بيان أهمية الدراسة، وطرح الإشكالية، وبيان أهداف البحث، ومنهجية الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضمن ثلاثة مطالب هي؛

المطلب الأول: تعريف وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري، ويتضمن مطلبين هما:

- المطلب الأول: واقع الاتصال الأسري في عصر التكنولوجيا
- المطلب الثاني: أثر استخدام مواقع الاتصال الاجتماعي على العلاقات الأسرية خاتمة: تتضمن أهم نتائج البحث وأهم الاقتراحات في هذا المجال.

المبحث الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي جزء من منظومة الإنترنت، الذي يعتبر نظام اتصال على مدار الساعة ووسيلة جماهيرية في تأثيراتها، حيث توفر كل خدمات المعلومات الإلكترونية ومواقع الأخبار وخدمات تكنولوجيا خاصة لمجموعة من المستخدمين فضلاً عن العديد من الخدمات⁽¹⁾، وسنتطرق في هذا المحور إلى تعريفها وخصائصها (مطلب أول)، ثم بيان أنواعها (مطلب ثاني)، وأخيراً التطرق لدوافع وأسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (مطلب ثالث).

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها

يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على شبكة الإنترنت تتيح إجراء المحادثات ولقاءات حية بين المشتركين بشكل يمكن من التفاعل الاجتماعي وإنشاء علاقات وصلات وتكوين جماعات ذات مصالح مشتركة، بما يحقق الالتقاء في الآراء والهوايات والميول والمستويات الفكرية والخصوصية في الحوار⁽²⁾

كما تعرف بأنها وسيلة تمكن المستخدمين من إنشاء أو إيجاد التواصل بينهم لأهداف متعددة، لهذا على كل مستخدم التسجيل على الوسيلة وأحياناً خلق صفحته الخاصة التي تكون ظاهرة لعدد من الأشخاص، وعلى هذه الصفحة يمكن للمستخدم نشر معلومات وصور ويستطيع الاتصال بالصفحات العائدة لمعارفه⁽³⁾.

(1) - أفنان محمد شعبان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ال (Facebook) وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة بغداد، العدد 46، سنة 2016م، ص 227.

(2) - أفنان محمد شعبان، المرجع نفسه، ص 224.

(3) - وسيم شفيق حجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس أب، فيسبوك، تويتر) دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص، ط1، المركز العربي للبحوث القانونية

ولمواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات جعلت منها مقصداً لمستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم، ومن هذه الخصائص ما يلي:

سهولة الاستخدام: مواقع التواصل الاجتماعي لا تحتاج إلا للقليل من معرفة أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الإنترنت.

نقل البيانات: إذ تسمح غالبية مواقع التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض مواقع أصدقائهم، ولقد مكّن نقل البيانات المتاحة المستخدم من استعراض موقعه ومشاركته مع عامة الناس والأصدقاء.

نشاطات من القاعدة إلى القمة: توفر منصات التواصل منصات مثالية يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بالقضايا والقيم نفسها، أن يتعاونوا بشكل فعال وبتكاليف أقل، فمثلاً يستطيع الأطباء أن يشاركوا وأن يتأكدوا من الحالات الطبية النادرة من خلال هذه المواقع، كما استخدمت لأغراض سياسية مثل الدعاية الانتخابية في الحملات المختلفة.

التواصل والتعبير عن الذات: فلقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جذابة لا تعتمد على نشر محتوى معين، وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

هناك من يقسم مواقع التواصل الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1- شبكات شخصية تمكن الأفراد من تكوين صداقات والتعارف على الغير مثل شبكة فيس بوك.

2- شبكات مهنية تضم أصحاب المهن المتشابهة.

3- شبكات ثقافية تختص بفن معين وتجمع المهتمين بعلم معين⁽²⁾.

والقضائية، بيروت - لبنان- 2017م، ص 14، ص 15.

(1) - مشتاق طالب فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014-2017، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 12، ص 206.

(2) - سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني (بحث مقدم للملتقى العمل الإنساني بالملكة العربية السعودية)، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، 1435هـ، ص 12.

ومنذ بداية انتشار هذه المواقع تختلف من تتصدر القائمة بين سنة وأخرى، فلقد كان لموقع " سكس دي فريز" أهمية كبرى وصدى واسع مع بداية انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك موقع " أوماي نيوز"، ومع التطور الدائم لهذه الشبكات أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية، حيث يتصدر " فيسبوك" و"تويتر" و"يوتيوب" قائمة الشبكات⁽¹⁾.

● **فيس بوك:** نشأت فكرة الفيسبوك على يد شاب أمريكي اسمه " Mark Zuckerberg" عام 2004م، الذي درس في جامعة هارفارد الذي أراد أن يؤسس موقعا يتقابل فيه أصدقاء الجامعة، فانضم إليها زملاء له في الجامعة وامتدت للثانوية ثم العالم كله منذ عام 2006م⁽²⁾. وهو موقع تواصل اجتماعي يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين ويمكّنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات ويسهل إمكانية إقامة علاقات في فترة قصيرة، وقد وصل عدد المشتركين فيه بعد ست سنوات من عمره أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم⁽³⁾، ويقارب عدد مستخدميه 2.8 مليار شهريا حول العالم اعتبارا من 31 ديسمبر 2020م، وبلغ عدد مستخدمي الفاييس بوك في الجزائر 20 مليون حسب إحصائيات فاييس بوك لسنة 2020م، وبذلك يعد الفاييس بوك أكبر موقع اجتماعي حول العالم⁽⁴⁾.

● **تويتر:** تم تأسيسه في مارس 2006م من قبل Jack Dorsey و Even Williams و Biz Stone والبنية الأساسية لتويتر هو Micro-blogging⁽⁵⁾، وهو إحدى شبكات التواصل

(1) - ناصر الرحمان، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ص 15، ص 16.

(2) - دعاء عمر محمد كنانة، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2015م، ص 32.

(3) - لبنى خليل عمر عامر، درجة استخدام المرشدين التربويين لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالرضا المهني لديهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2017م، ص 15.

(4) - عبد الرحمان بن عبد الله عبد الرحمان العمري، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي - دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة- مجلة جامعة الملك بن عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 2018م، ص 140.

(5) - وسيم شفيق الحجار، مرجع سابق، ص 20.

الاجتماعي، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح " تويت" الذي يعني " التغريد"، وجعل من العصفور رمزا له فيسمح للمغردين إرسال رسائل نصية موجزة لتفاصيل كثيرة، وهو خدمة مصغرة تسمح لمستخدميه بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة⁽¹⁾.

• **يوتيوب (YouTube):** يعتبر أكبر موقع تجمع للفيديوهات التي يضعها المستفيدين بأنفسهم عن طريق التسجيل في الموقع، وبعض المتخصصين أطلقوا على هذا الموقع لفظ عملاق الفيديو، لاحتوائه على ملايين الفيديوهات⁽²⁾، ولقد تأسس موقع يوتيوب عن طريق تشاد هارلي وستيف تشن وجاود كريم وهم موظفون سابقون في شركة بابل وأصبح الموقع نشطا في 15 فبراير 2005م، وأول فيديو وضع على اليوتيوب كان من جاود كريم يحمل عنوان me.at the zoo (أنا في حديقة الحيوان) في 23 أبريل 2005م، وفي صيف 2006م أصبح الموقع يحصل على 100 مليون مشاهدة يوميا⁽³⁾.

المطلب الثالث: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

توجد العديد من الأسباب التي تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشأ حسابا واحدا على الأقل في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي، وبين هذه العوامل:

• **المشاكل الأسرية:** تعتبر الأسرة الدرع الواقي للفرد، حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار، ولكن في حالة افتقار الفرد لهذه البيئة ينتج لديه نوع من الاضطراب الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما.

• **الفراغ:** يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت سببا في جعل الفرد يبحث عن بديل يشغل به وقته، ونظرا للتطبيقات العديدة لشبكات التواصل الاجتماعي جعلت منها

(1) - دعاء عمر محمد كتنانه، مرجع سابق، ص34.

(2) - نعيمة موكس، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الفضائيات العربية " القنوات الخاصة الجزائرية نموذجا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2014م، ص 27.

(3) - ناصر الرحمان، مرجع سابق، ص 21، ص 22.

سبيلاً للملئ الفراغ.

- البطالة: تعتبر من بين أهم المشاكل الاجتماعية، مما جعلت الفرد يبحث عن حلول للخروج من هذه الوضعية حتى وإن كانت في العالم الافتراضي.
- الفضول: تشكل شبكات التواصل الاجتماعي عالماً افتراضياً مليئاً بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي المستخدمين لاستعمالها في كافة مجالات الحياة.
- التعرف وتكوين الصداقات: لقد سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية.
- التسويق أو البحث عن وظائف: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أداة تسويقية فعالة لأصحاب الأعمال لتكاليفها المنخفضة، كما تضمن سهولة الاتصال من داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة ربط أصحاب العمل بطلالي العمل⁽¹⁾.

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الترابط الأسري

إن الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، جعلها تفرض سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدموها يتجاوزون المليارات، فأصبحت شديدة التأثير على المجتمعات والأسر نظراً لاستخدامها أساليب جذب لا حصر لها، فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمار، مما جعلها سلاحاً ذو حدين فهي تساهم في تثقيف الفرد وحثه على القيم الإيجابية ولكنها بالمقابل ساهمت في فرض الكثير من السلوكيات السلبية⁽²⁾، وساهمت في زعزعة العلاقات الترابطية أو التقليل منها أو حتى إخفائها تماماً، وأصبحت مدعاة للهروب من التعامل المباشر وإقامة العلاقات الاجتماعية بادعاء الانشغال بها، إضافة إلى ندرة الزيارات الاجتماعية وتبادل الخبرات والمشاعر برسائل قصيرة مثل "كل عام وأنتم بخير"، "عظم الله أجركم" وغيرها⁽³⁾.

(1) - لوزة حسروميا وفطيمة دريد، جودة العلاقات الودية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي " موقع يوتيوب نموذجاً" دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018م، ص 119.

(2) - حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة " الفيس بوك أنموذجاً"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 16، يونيو 2020م، ص 42.

(3) - زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09، مارس 2014م، ص 237، ص 238.

وإن كان ما تقدم ذكره يدخل في مجال التأثيرات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي، فإننا سنحاول فيما يلي التركيز على تأثيرها على العلاقات الأسرية من خلال التطرق لأهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على سلامة الأسرة (مطلب أول)، ثم أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية (مطلب ثاني).

المطلب الأول: العلاقات الأسرية وأثرها في الحفاظ على سلامة الأسرة

تعد العلاقات الأسرية المحدد الرئيسي لأسباب التنشئة الأسرية، فمن خلالها يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير التربوية للأبناء، وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأب بأبنائه، وعلاقة الأم بأبنائها، ثم علاقة الإخوة فيما بينهم⁽¹⁾.

وتؤثر طبيعة العلاقات الأسرية على حماية الأسرة من التفكك باعتبار أن هذه العلاقات تساهم في تلبية حاجات الأسرة الفطرية وضرورتها البشرية، كما تسعى إلى مبدأ حفظ الأنساب، وغرس الفضائل الخلقية والخصال الحميدة في الفرد والمجتمع، وتحقيق السكن النفسي والطمأنينة...ولن نتحقق هذه المزايا بدون اتصال بين أفراد الأسرة، والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي الاجتماعي داخل محيط معين⁽²⁾.

إلا أنه في ظل التطور التكنولوجي والانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، تقلص الاتصال الشخصي المباشر بين الأفراد، وفي المقابل نشأت جسور محببة وسهلة في العالم الافتراضي مع أشخاص افتراضيين والعديد منهم بأسماء مستعارة، فأصبح العديد يتواصل مع أشخاص لساعات طويلة ولكنه يستثقل أن يمنح أفراد أسرته بعضا من الوقت، فأصبح الاتصال في عصر التكنولوجيا يختصر في بعض الجمل القصيرة الضرورية بدلا من التحوار الأسري البناء، الذي يشعر بالاهتمام المتبادل داخل البيت الواحد، وهو في

(1) - كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد 09، ديسمبر 2017، ص 04

(2) - منال حمد بن حمد الناصر، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، سنة 2019م، ص 286.

الحقيقة أساس تكوين وبناء الأسر⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية

الفرع الأول: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية

تشير إحدى الدراسات المسحية التي قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية إلى أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت عن المتوسط، قل الوقت الذي يقضيه مع أناس حقيقيين، قد يؤدي إلى حدوث موجة كبيرة من العزلة الاجتماعية، ومن الممكن أن يتحول العالم بدون عاطفة فيه، مما يساهم في تفكك الأسرة وضعف تماسكها⁽²⁾

ولقد أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهم مشغول بعالمه الخاص⁽³⁾، مما تسبب في إهمال الشريك الذي ترتب عنه العديد من الآثار سلبية أبرزها الخيانة الزوجية، والطلاق العاطفي الذي ينتج عن انعزال الزوجين نفسياً وعاطفياً نتيجة الانشغال الكبير بهذه المواقع وبالعلاقات الافتراضية غير المقبولة في السياق القيمي والثقافي والديني، والتي أصبحت اليوم تعد من بين أهم أسباب الطلاق، وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات التي أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى حدوث ارتفاع في معدلات الخلافات الزوجية والشقاق المستمر الذي يصل إلى حد الطلاق.

وأشارت دراسة موسكرتولو في سنة 2012 في أن 33% من مستخدمي الإنترنت وبالتحديد موقع الفيس بوك يجدون بأنه يؤثر بشكل سلبي على علاقاتهم مع شركائهم في الحياة الزوجية⁽⁴⁾.

وإن كانت لمواقع التواصل الاجتماعي أثر كبير في انتشار هذه الظواهر السلبية كإهمال الشريك والخيانة الإلكترونية، إلا أن هذه الوسائل تعتبر مجرد وسيلة يمكن للفرد أن

(1) - زينب مرغاد، مرجع سابق، ص 233.

(2) - حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، مرجع سابق، ص 48.

(3) - كريمة شعبان، مرجع سابق، ص 7.

(4) - زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق، دراسة نظرية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 09، 2018م، ص 169.

يتحكم فيها بعقلانية فيما يفيد، فالمسلم يجب أن يراعي الضوابط الشرعية عند استخدامه لهذه المواقع، فالدين الإسلامي أرشد إلى الطريق المستقيم والابتعاد عن طريق الانحراف، فالعالم الإلكتروني ليس مجردا من الأخلاق والآداب الواجب التزامها في الحياة التقليدية⁽¹⁾

ومن الضوابط التي يجب مراعاتها عدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي لأن الوقت من الأمور التي يحاسب عليها المسلم، والخوف من الله عز وجل في الخلوات والاستشعار برقابة الله، تجنب المواقع الإباحية الشاذة التي تدمر الأخلاق وتنهي الرذيلة وتدفع لارتكاب المحرمات⁽²⁾، كما على الزوج المسلم أن يتذكر بأنه لديه التزامات اتجاه شريك حياته وأفراد أسرته من اهتمام ومحبة وإصغاء ومساعدة ...

الفرع الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء

لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم السائدة في الأسرة المتوارثة عبر الأجيال، فأصبحت هذه المواقع تزاخم الأسرة في تنشئة الأبناء، كما فتحت أبوابا جديدة للأبناء في التخلص من السلطة الأبوية وظهور اللامبالاة والخمول وعدم الرغبة في الإنجاز أو تحقيق الأهداف، كما تعارف بين الشباب افتقارهم لرمز القدوة بسبب القطيعة التي أحدثتها هذه المواقع بينهم وبين آبائهم، وغالبا ما يفضل الأبناء قضاء أوقاتهم مع هذه التقنيات لما توفره من ألعاب وأفلام تسببت في العديد من المرات في دخولهم عالم الإجرام والعنف⁽³⁾، مما تسبب في قلة اتصال الأبناء مع أسرهم ولقد بينت الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة حنان بنت شعشوع الشهري على عينة من طالبات جامعة الملك بن عبد العزيز بجدة، أن الفيس بوك وتويتر ساهم في قلة المبحوثات مع أسرهم نتيجة استخدام هذه المواقع بنسبة 37% مما تسبب في تدمير أسرهم⁽⁴⁾، إضافة إلى المخاطر التي يمكن أن

(1) - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، ط1، دار وائل للنشر، 2005، ص 107.

(2) - دعاء عمر محمد كتانة، مرجع سابق، ص 46، ص 47.

(3) - زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي، المرجع نفسه، ص 166.

(4) - حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية " الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ، ص 66.

يتعرض لها الأبناء من خلال ما يشاهدون عبر هذه المواقع لعدم إدراكهم لحجم الضرر الذي قد يصيبهم التي غالبا ما يشاهدونها بمعزل عن أسرهم، فلقد توصلت دراسة ميدانية أجرتها الباحثة لويذة حسروميا حول العلاقات الآباء مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي بالتحديد "اليوتيوب"، أن نسبة 52% من العينة لا يشاركون أوليائهم ما يشاهدونه في موقع اليوتيوب وذلك لتصريحاتهم المباشرة أنه لا يوجد نفس الاهتمام المشترك بينهم وكذا رغبة الأبناء في الحفاظ على خصوصياتهم لأنفسهم⁽¹⁾، كما لهذه المواقع أثر سلبي على مساعدة الأبناء لوالديهم لانشغالهم بهذه المواقع لتلبية حاجاتهم النفسية والثقافية الذي جعل من الحياة أمامهم نقرة على زر، مما قد ينمي في الأبناء استصعاب المهام الحياتية⁽²⁾.

وهذه الفجوة التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي الناتجة عن قلة الاتصال بين الآباء بالأبناء، أدى إلى العديد من المشاكل فجهل الآباء للمشاكل التي يعاني منها أبنائهم، يتسبب في بوح هؤلاء الأبناء لمشاكلهم لأشخاص غرباء مما قد يعرضهم لمخاطر عديدة كالابتزاز العاطفي والمالي وقد يصل إلى مرحلة الاعتداء والقتل، كما أن اهتمام الآباء بهذه المواقع على حساب مسؤولية الرقابة على الأبناء أدى إلى العديد من المظاهر السلبية منها تراجع المستوى الدراسي والانحراف الخلقي.

وجدير بالذكر أن الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لا تظهر فقط في العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الآباء والأبناء، فهي تتعدى لتصل إلى إحداث توتر حتى في العلاقة مع الأقارب نتيجة ضعف التواصل الشخصي والاكتفاء بالمحادثات وإهمال صلة الأرحام المباشرة التي شرعت للمواساة والاطمئنان والنظر في أحوالهم، فيحسب الفرد نفسه واصلا لرحمه برسالات يرسلها، كما تسبب في إهمال كبار السن بشكل ملحوظ نتيجة الانشغال بهذه الوسائل في حضورهم مما جعل كبار السن يشعرون بالعزلة⁽³⁾.

(1) - لويذة حسروميا ودريد فطيمة، مرجع سابق، ص 122.

(2) - آسيا شكريب، أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية دراسة استقرائية ميدانية، مداخلة أقيمت ضمن أعمال مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، المجلد الرابع، المنعقد يومي 22 و23 نوفمبر 2016م، ص 116.

(3) - عمار حمشو، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، المجلس الإسلامي السوري، العدد الثامن،

www.sy-sic.com تاريخ الزيارة: 08/02/2020م على الساعة: 16:40 Pm

خاتمة:

بعد تناولنا لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات.

أولاً: النتائج.

1. تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز مفرزات عصر التكنولوجيا والتي تشهد انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم.
2. تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بخصائص عديدة جعلتها محل اهتمام من قبل جميع الفئات، مما جعلها ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنها إلا أن لها بعض السلبيات التي قد تلحق الضرر بالأفراد والأسر والتي بدورها تؤثر على تماسك المجتمعات.
3. تلعب الأسرة المتماسكة والقادرة على احتواء أفرادها ومعالجة مشاكلهم من خلال استعمال أسلوب الحوار والقدرة على التواصل السليم دورا مهما في بناء شخصية الفرد، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشاركها هذا الدور.
4. عدم التحكم ومراعاة الضوابط الأخلاقية والدينية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى زعزعة العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الآباء والأبناء نتيجة قلة الاتصال بينهم وتفعيل طرق الحوار مما نجم عنه العديد من المشاكل والمظاهر التي تهدد استقرار الأسرة..
5. لا يمكن تحميل مواقع التواصل الاجتماعي المسؤولية المطلقة للخلافات بين الزوجين وإهمال الأبناء ذلك أن المسلم المكلف العاقل يتعامل مع هذه الوسائل بما يحكمه العقل والشرع.

ثانياً: الاقتراحات.

1. يجب على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إدراك حقيقة هذه المواقع فهي سلاح ذو حدين يجب التعامل معها بعقلانية وفي حدود ما يمكن أن يرجع بالنفع عليهم.
2. يجب على الزوج إدراك خطورة الانشغال بهذه المواقع على حساب علاقته بالشريك التي شرعت من أجل السكن والطمأنينة، حتى لا يؤدي هذا الإهمال إلى النفور وربما انحراف الطرف الآخر والبحث عن بديل لإشباع حاجاته النفسية.
3. ندعو الآباء إلى مراقبة أبنائهم بأسلوب يجعلهم في اتصال دائم حتى وهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كنشر فيديو مع بعضهم.

4. ندعو الآباء إلى ضرورة معرفتهم بالمواقع التي يزورها أبنائهم حتى لا تكون سببا في انحرافهم الخلقي والديني، وتعطيل بعض المواقع التي تمس بقيم المجتمع عبر هواتفهم وحواسيبهم، ومعرفة حقيقة الأشخاص الذين يتواصلون مع أبنائهم.
5. ندعو المجتمع المدني من جمعيات ومؤسسات إلى تنظيم ندوات يتم من خلالها نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل وترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة.

المراجع:

أولا: الكتب

1. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، ط1، دار وائل للنشر، 2005م.
2. وسيم شفيق حجار، النظام القانوني لوسائل التواصل الاجتماعي (واتس أب، فيسبوك، تويتر) دراسة قانونية مقارنة حول الخصوصية والحرية الشخصية والمسؤولية والاختصاص، ط1، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، بيروت - لبنان- 2017م.

ثانيا: الرسائل العلمية

3. ناصر الرحمانه، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2018م.
4. دعاء عمر محمد كتانه، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2015م.
5. لبنى خليل عمر عامر، درجة استخدام المرشدين التربويين لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالرضا المهني لديهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، 2017م.
6. نعيمة موكنس، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الفضائيات العربية " القنوات الخاصة الجزائرية نموذجا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص سينما وتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2014م.

7. حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية " الفيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1434هـ.

ثالثا: المقالات العلمية

8. أفنان محمد شعبان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ال (Facebook) وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة بغداد، العدد 46، سنة 2016م.
9. حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة " الفيس بوك أنموذجا"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 16، يونيو 2020م.
10. زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09، مارس 2014م.
11. منال حمد بن حمد الناصر، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، سنة 2019م.
12. زينب فلاح حسن وموح عراك عليوي، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة ظاهرة الطلاق، دراسة نظرية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 09، 2018م.
13. عبد الرحمان بن عبد الله عبد الرحمان العمري، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي – دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة- مجلة جامعة الملك بن عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 2018م.
14. مشتاق طالب فاضل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي 2014-2017، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 12.
15. لويذة حسروميا ودريد فطيمة، جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي " موقع يوتيوب نموذجا" دراسة ميدانية بمدينة باتنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018م.

16. كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، العدد 09، ديسمبر 2017م.

17. عمار حمشو، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، المجلس الإسلامي السوري، العدد الثامن، www.sy-sic.com

رابعاً: الملتقيات العلمية

18. آسيا شكير، أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية دراسة استقرائية ميدانية، مداخلة أُلقيت ضمن أعمال مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، المجلد الرابع، المنعقد يومي 22 و23 نوفمبر 2016م.